

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم يتميز بالسلسلة البلاغية المتنوعة وعناصره اللغوية المتعددة، فخصائصه البيانية التي تُحدث أثرًا عظيمًا¹. إنَّ اكتساب وفهم المقاصد اللغوية في القرآن الكريم يتطلب جهدًا عميقًا، وذلك لما فيه من تنوع في الأساليب اللغوية والعناصر البيانية التي تُحدث أثرًا خاصًا في السياق والعبارات.

فألفاظ القرآن الكريم تُجسّد صورًا ومعاني خاصة، وتُبيّن المفاهيم والعلاقات بين الدلالات² من بين السور الكثيرة التي يضمّها القرآن الكريم، تكاد جميعها تحتوي على كلمات متضادة في معناها، ومن تلك السور: سورة الروم، والليل، ولقمان، والبقرة، وغيرها من

¹ Munif Zariruddin Fikri Nordin, Sharifah Fazliyaton Shaik Ismail. (2014). Some Linguistic Difficulties in Translating the Holy Quran from Arabic into English. International Journal of Social Science and Humanity, Vol. 2, No. 6. Pg 588-590

² hihab Al-Nasser, Rafid A. Khashan. (2015). The Collocation of Mubeen In The Holy Quran. Journal of the College of Arts. University of Basrah. No 45. Sibawaih, A. (1988). Al-Kitab. Cairo, Egypt: Al-Khanji Library

السور التي تتضمّن ألفاظًا متقابلة في المعنى، ومنها سورتي الواقعة والحديد اللتان يرغب الباحث في دراستهما.

فالأضداد هي الكلمات التي تتعكس في معناها، أي كلمتان تدلّان على معنيين متقابلين. وقد اهتمّت الباحثة بسورة الواقعة لأنها تتحدّث عن يوم القيامة، وعن الأصناف المختلفة من الناس الذين يكونون مقياسًا لأعمال الخير والشر في الدنيا، فالتقابل بين الخير والشر يُمثّل تضادًا واضحًا يمكن إدراكه من خلال الألفاظ. وكذلك سورة الحديد، فهي وثيقة الصلة بإيمان الإنسان وإنفاقه وزهده، وبما يقوم به من أعمال الخير أو الشر في الدنيا، والتي سينال جزاءها في الآخرة.

ويبين فيها أن يوم القيامة هو حادثة عظيمة تدمر جميع ما في الدنيا حتى تتفتت وتتبدد في الهواء، فلا تبقى جبال ولا بنايات شاهقة. زلازل شديدة جدا تهلك كل ما على الأرض. والناس الذين

كذبوا بيوم القيامة سينالون جزاء أعمالهم السيئة، وكذلك الذين آمنوا به وصدقوا سينالون ثوابا جزيلا وهو نعيم الجنة^٣.

وفي ذلك اليوم يقسم الناس إلى ثلاث فرق: الأولى، فريق اليمين، وهم الذين يتلقون كتاب أعمالهم بيمينهم، وهذا دليل على أنهم من أهل الجنة الذين ينالون السعادة. والثانية، فريق الشمال، وهم الذين يتلقون كتاب أعمالهم بشمالهم، وهذا دليل على أنهم من أهل النار الذين ينالون العذاب الأليم. والثالثة، فريق السابقين المقربين، وهم الذين آمنوا وأطاعوا أوامر الله تعالى، وتحلوا بالأخلاق الكريمة، وقد أعجب الناس بأعمالهم في الدنيا، وهم الذين يسبقون الناس إلى الجنة وينالون النعيم الأبدي. وهم السابقون المقربون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذين أسلموا في البداية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

³ Erma Muti'ah, Nurul Hidayah "Menganalisis Terjemahan Dan Nilai Nilai Pendidikan Dalam Surah Al-Waqiah" Allahjah, vol 3, No. 2, juli 2020, p. 60

والنعيم الذي يناله هؤلاء الذين هم في أعلى الدرجات عند الله تعالى هو نعيم فريق اليمين الأعلى، ثم يليهم فريق اليمين الثاني، وهم أهل الجنة ذوو الدرجات الأدنى، ولكن نعيمهم كامل لا ينقص شيئاً. قال الله تعالى: فنعم أصحاب اليمين، يدل على سعادتهم ونعيمهم الذي لا يتصور. فسواء كانوا من السابقين الأولين من الأمم الماضية، أو من أصحاب اليمين من الجيل الذي جاء بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكلهم سينالون نعيم الجنة الكامل. وأما فريق الشمال، فهم أهل النار، في عذاب شديد جداً، في رياح حارة تحترق الجلود، وماء حار يغلي، وظلال من دخان أسود ينبعث من جهنم، لا بارد ولا كريم.

تُعَدُّ سورة الحديد من السور التي تثير اهتمام الباحثين في ميدان علم الدلالة، ولا سيّما في جانب ظاهرة التضادّ (الألفاظ المتقابلة في المعنى). فهذه السورة تتضمّن كثيراً من المفاهيم المتقابلة التي تُظهر التوازن بين معاني الحياة، مثل: الدنيا والآخرة، الإيمان

والكفر، النور والظلمات، الحياة والموت، والإنفاق والبخل. ولا يأتي هذا التقابل في الألفاظ لمجرد التنويع اللغوي، بل يحمل وظيفة دلالية وبلاغية عميقة، إذ يُسهّم في توكيد المعنى، وإبراز المقاصد الأخلاقية والعقائدية، وبيان قدرة الله تعالى المطلقة على خلق الأضداد.

ومن المنظور الدلالي، فإنَّ ظاهرة التضادِّ في هذه السورة تُبرز علاقاتٍ معنويَّةٍ متوازنةً بين الألفاظ المتقابلة، كما في قوله تعالى: لَهُ، مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٤ «يُحْيِي وَيُمِيتُ، التي تدلُّ على كمال صفات الله وقدرته على الجمع بين حالتين متناقضتين. وتكشف هذه العلاقات الدلالية عن عمق المعنى القرآني، إذ إنَّ كلَّ لفظٍ وضده يشكِّلان صورةً متكاملةً تُبيِّن المفهوم الإلهي للحياة والإيمان والكون.

وبذلك، فإنَّ دراسة سورة الحديد من منظورٍ دلاليٍّ تُظهرُ جمالَ البناء المعنوي في القرآن الكريم من خلال ظاهرة التضادِّ، التي

⁴ Al-Qur'an dan Terjemahannya, (Jakarta: Departemen Agama Republik Indonesia, 2019), Surah Al-Ḥadīd: 2.

تجمع بين جمال الأسلوب القرآني وعمق الرسالة العقديّة الداعية إلى التوازن بين الجانب الدنيوي والأخروي في حياة الإنسان.

من حيث اللغة والأدب، فإن للقرآن أسلوبًا لغويًا مميزًا يختلف كثيرًا عن لغة المجتمع العربي. سواء من اختيار الحروف والجمل. ولذلك فإن كل مسلم يفسر المعنى الوارد فيه سيكتشف ظواهر لغوية مختلفة، بما في ذلك علاقات المعنى.⁵

والقرآن يعتبر وسيلة فعالة لتجربته، لما يحتويه من قيم أدبية عالية جداً مع جمال اللغة وسحرها. ولذلك ذرف العديد من الأصدقاء الدموع لأنهم اندهشوا من جمال كلمات وأسلوب لغة الأدبية للقرآن. وتغلب الأسلوب الأدبي في كلام الله سبحانه وتعالى على جميع الخبراء في علم البلاغة (جمال اللغة) والأدب.⁶

⁵ Ilham tumaggor, "Antonim dalam Al-Quran surat A- lail" jurnal waraqat vol. IV, No. 2, juli-deseember 2019), h. 1.

⁶ M. Nur Kholis setiawan, *Al-Qur'an Kitab Sastra Terbesar*, (Yogyakarta: Esaq Press, 2006), h. 85

يحتوي القرآن على العديد من الجوانب المثيرة للاهتمام للدراسة، بما في ذلك الجوانب الدلالية. ولذلك، فإن علم الدلالة لديه ثروة من المعاني البديلة التي تمتلكها مفردات القرآن. وذكر مقاتل أنه "لا يمكن للإنسان أن يتقن القرآن حتى يدرك ويتعرف على أبعاد معنى القرآن المختلفة".^٧

العلم الدلالي فرع من فروع علم اللغة ويناقش نظرياً فهم المعنى، يشتمل على أصول المعنى، وكيفية تشكيل المعنى وحقيقة المعنى. بشكل عام، هناك ثلاثة أنواع من المعنى، وهي معنى الجملة (*sentential meaning*)، والمعنى المعجمي، ومعنى الخطاب (*discursial meaning*).^٨

وفي هذه الحالة أيضاً رأى محمد عبده أنه من الأفضل فهم معنى الكلمات في صيغة الآية الواحدة، وذلك من خلال الاهتمام

^٧ نصر حميد، الإتجاه العقلي في التفسير، دراسة فس قضية المجاز عند المعتزلة (قاهرة: ت.ف، ١٩٩٠)،

^٨ Dimyathi Ahmadin, *Semantics Course ; Levels of Meaning* (Malang: UIN Malang, 2008), h. 5

باستخدام القرآن للكلمة في الآيات المختلفة، ثم تحديد المعنى الأنسب من المعاني التي يستخدمها القرآن.^٩

في كل لغة، نجد في كثير من الأحيان علاقة ذات معنى أو علاقة دلالية بين كلمة وأخرى أو بين وحدة لغوية ووحدة لغوية أخرى. ومن حقائق علاقة المعنى التضاد. تُسمى التضاد بـ "الإِتِّضَاح"، والتي تعني عكس المعنى الحقيقي للكلمة. التضاد جزء من علم الدلالة الذي يدرس نظرية المعنى أو دلالة العبارة على معنى معين.^{١٠}

المعنى هو العلاقة الموجودة بين وحدات اللغة. وهذا يتعلق بالمعنى، حيث يتم الحصول على المعنى من خلال فحص العلاقة في بنية اللغة (المعنى البنيوي). ومن هذا البيان، يمكن معرفة أنواع مختلفة

^٩ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (قاهرة: دار المنار، ١٣٦٧ هـ)، ص. ٢٢.

¹⁰ Chicin Marchella Kolintama, "Kajian Semantik: Ittidhad Dalam Pemaknaan Al-Qur'an Surat Saba", Almubarak jurnal kajian Al-qur'an dan tafsir Vol. 7, no. 1 (2022), h. 24.

من العلاقات المعنى في اللغة، وهي المتجانسات، والمتضادات، والمرادفات.

في اللغة العربية، تُترجم كلمة semantic إلى "علم الدلالة"، وهي تتكون من كلمتين تعنيان المعرفة، و"الدلالة" أو "الدلالة"، تعني بالتعيين أو المعنى.¹¹ في اللغة العربية تسمى المتضادات بالاضداد أو التضاد هو جمع من كلمة ضد أي تعني عكس الآخر. على سبيل المثال، الأسود ضد من الأبيض. الحي مضاد للموت.¹²

وفي الوقت نفسه، يعبر خبراء اللغة العربية عن المتضادات بطرق مختلفة. لكنها تشير إلى تعريف واحد متفق عليه. مثل تسمية المتضادات باستخدام كلمة أو كلمتين ذات معانٍ متعاكسة.

كما ذكر الدكتور أميل بديع يعقوب أن المتضادات مشتركة لفظي . كل مضاد هو المشترك اللفظي ولكن ليس العكس. على

¹¹ Matsna, *Kajian Semantik Arab Klasik Dan Kontemporer Edisi Pertama*, (Jakarta: Kencana, 2016), h. 3.

¹² Abu Hilal Askari, *Al Furuqfi Al-Lughoh*, (Beirut: Daar El-Afaq Al-Jiddah Manzur, 197). h. 45.

سبيل المثال: العبد والسيد. ثم الأبيض والأسود. وفي النهاية فإن أغلب خبراء اللغة العربية يستخدمون عبارة "التضاد" بالمعنى الثاني.

النص هو الكائن الرئيسي في دراسة الدلالات، فإذا تعاملت مع النص، فسوف تحصل على عنصرين، هما المؤلف والقارئ. وقد دخل القرآن نصاً في دراسة علم الدلالة، وهو أحد الكتب المقدسة التي تحتوي على مجموعة من الآيات العربية مع الأدب الجميل.¹³

وبناء على الشرح، ستركز الباحثة على المناقشة الواردة في سورتي الواقعة والحديد لاستخدامهما في دراسة موضوع العلم الدلالي لأنه يحتوي على عدة أضداد لها معنى فيهما. ولذلك فإن البحث اختارتها الباحثة هو "الاضداد من الكلمات في سورتي الواقعة والحديد (دراسة تحليلية دلالية)".

¹³ Toshihiko Izutsu, *God and Man in the Qur'an; Semantics of the Qur'anic WEltanchauung*, (Kuala Lumpur: Islamic Book Trust, 2002), h. 3.

ب. أسئلة البحث

على وصف خلفية البحث السابق، ففيما يلي أسئلة من هذا

البحث:

١. ما هي الكلمات التي تتضمن التضاد في سورتي الواقعة

والحديد؟

٢. ما هي أنواع الأضداد في سورتي الواقعة والحديد؟

ج. أغراض البحث وفوائده

على أسئلة البحث السابق، ففيما يلي أغراض هذا البحث:

١. لمعرفة الكلمات التي تتضمن التضاد في سورتي الواقعة والحديد

٢. لمعرفة أنواع الأضداد في سورتي الواقعة والحديد

ولا بد من أن يكون كل البحث ذا فائدة مفيدة للكتاب

والقارئ. ترحو الباحثة أن يكون لهذا البحث فوائد خاصة لقسم

اللغة العربية وآدابها، وللمجتمع عاما. وأما فوائده تنقسم إلى فئتين

فهما:

١. الفوائد النظرية

كمساهمة فكرية لعامة الناس، وخاصة الأشخاص في العالم الأكاديمي الذين لديهم مصلحة في تعميق علم الدلالات. وترجو الباحثة أن تؤدي هذا البحث إلى زيادة المعرفة فيما يتعلق بفوائد دراسة الفصول المتعلقة بالمتضادات أو الكلمات المعاكسة

٢. الفوائد التطبيقية

لزيادة المعرفة للباحثين والقراء، وهي معرفة دراسة علم الدلالة خاصة الأضداد من الكلمات في سورتي الواقعة والحديد. ولزيادة المراجع الموجودة في مكتبة جامعة سلطان مولانا حسن الدين بنتن أو في مكتبة كلية فيها أي لكلية أصول الدين والآداب.

د. التحقيق المكتبي

١. البحث الجامعي لمحمد أزهار بعنوان "الأضداد من الكلمة في

نصائح العباد لشيخ محمد نووي عمر الحوى" بجامعة سلطان

مولانا حسن الدين، ٢٠١٨. بحث الباحث علم الدلالة عن

الأضداد وتعيّن أنواعها فيه خاصة.

٢. البحث الجامعي لديوي نور حياتي بعنوان "الأضداد في القرآن

الكريم (دراسة وصفية عن الكلمات المتضادة في سورة محمد)،

بجامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج. بحث الباحثة علم الدلالة

عن الكلمات المتضادة، وصنفت أنواع منها فيها خاصة.

٣. البحث الجامعي لأحمد الصدق فتح اللبس بعنوان "تحليل

وتصنيف التضاد في النص القرآني لسورة لقمان وتوظيفه في تعليم

المفردات"

٤. المجلة لإلهام تومنجور بعنوان "Antonim dalam Al-Quran Surat

Al-Lail" بحث الباحث معنى بناء على الكلمة، المركب، والجمله

يدل على الأضداد. والفراق بين هذه المجلة وهذا البحث في

سورته.

هـ. تنظيم البحث

النظاميات خطوات التي ستخدها الباحثة حتى تكون هذه

الكتابة أكثر تركيزًا ومنهجية. وأما الخطوات فهي:

الباب الأول مقدمة تشتمل على سبعة فصول، أحدها

وصف خلفية البحث أي المقدمة. ثانيًا، أسئلة البحث. ثالثًا، أغراض

البحث وفوائده. رابعًا، بحث عن التحقيق المكتبي يحتوي على مراجع

بحثية تهدف إلى إجراء مقارنات بحثية. خامسًا، تحديد منهج البحث

توضح الخطوات والأساليب التي ستخدها الباحثة. وسابعًا، تنظيم

البحث وهو تنظيم الكتابة عن المباحث التي سيتم مناقشتها من الأول

حتى الأخير.

الباب الثاني بحث نظري يشتمل على فهم الدلالات،
المتضادات، وبحث أنواع المتضادات وأمثلة على كل نوع من
المتضادات.

الباب الثالث ملاحظ عام عن سورتي الواقعة والحديد،
ويحتوي على معنى ومحتويات السورة منهما.

الباب الرابع تحليل ومناقشة المتضادات في سورتي الواقعة والحديد.

الباب الخامس خاتمة تشتمل على نتائج البحث والاقتراحات،
والمراجع والملحق لجزء الأخير فيها.